على متقدم او متاخر وكيف هو من الاسما الحسنى والوا
هنا اولا ضمير عايد على من الموصولة وخبره هو الثاني
بمعنى الله والثالث تاكيد له ويطلق عليه وله الوجود
الحقيقي هذا الكلام على حل اهل الظاهر واما الصوفية
فيكتفون به عن الحقيقة المشهودة لهم والنور المتجلي
لسرايرهم من وراء الاستار والجبروت فيعبرون به عنها
من حيث هي هي من غير ملاحظة اتصافها بصفة
من صفته ولذلك يضعونه موضع الموصوف ويجرون
عليه الاسما والاوصاف حتى اسم الله تعالى وعلى هذا
فيكون معبرا به عن الذات العلية من حيث هي هي
ويكون ما بعده تاكيدا و في علوه قريب خبره والجملة
صلة الموصول والمعنى انه مع علوه علو مكانة لامكان
قريب لاحاطته بالاشيا كلها كونه هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شي عليم والا فهو سبحانه وتعالى منزه
عن الاين والجهة والكيف والمادة والصورة لانها حدود
ويلزم من تقيدها بالحدوث والتخصيص ياذا الجلال
اي العظمة والاكرام اي الاحسان وانما قال ذلك لانه
ورد ان من قاله استجيب له ففي حديث معاذ بن جبل رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
ياذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل تعط
اخرجه الترمذي وقال حسن يا محيط بالليالي والايام
منادا منصوب لانه معلول بالمجرور ولما كانت الايام
والليالي محيطة بكل مخلوق وهو تعالى محيط بهما وبكل شي
فحسن التعبير بهما اذ المحيط بهما محيط بجميع ما احاطتا به
اشكوا اليك من غم الحجاب وهو ما ستر المطلوب عن عين
طالبه اي استجير بك من وقوع الحجاب واستعيذ بك منه
وهو جدير

وهو جدير بان يستجار بالله منه وان يلجا الى الله في دفعه
فانه المانع للعبد من سعادته وكماله والقاطع له عن حياة
وصاله واشكوا اليك من سوا الحساب في الدنيا والاخرة
فان الاكابر تحاسب انفسها كل يوم فان راوا في المحاسبة
ما يسر شكروا الله سبحانه وتعالى عليه وان الاعاتبوا النفس
بما يكون زجرا لها ومن شدة العذاب في الدارين اما في
الدنيا فمنه ما في صرف النفس الامارة عن هواها بالرد
الى ما يرضي مولاها من غاية التعب والمشاق واما في الاخرة
فما ورد من انواع العقاب فيها كالجحيم والزقوم والحميات
والسلاسل والاغلال وان ذلك اي ما ذكر من الحجاب وما
معه او سبب عنه من العذاب لواقع اي نازل بالعباد
ما له من دافع يدفعه عني وعنهم ان لم ترحمني اي تتداركني
برحمتك الواسعة ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم
من احد ابدا وعقب شكواه من غم الحجاب وما عطف عليه
بقوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين الا دعا المكرب
لما ورد انه ما دعا به عبد مسلم في شي الا استجيب له
وعنه صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعا
الا استجيب له وانما كانت تلك الاثالاث التثليث بين في الدعا
ونحوه ولقد شكى اليك يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم
الصلاة والسلام وانما قال شكى لمناسبة الشكوى الواردة
عنه في قوله عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله
والبث اعظم الحزن فخلصته من حزنه برد ولده اليه ورددت
اليه ما ذهب من بصره بسبب بكايته على بعد ولده فلطفت
به وجمعت بينه وبين ولده يوسف عليه السلام وكانت
مدة فراقهما ثمان عشرة او اربعين او ثمانين سنة واستشهد
الشيخ رضي الله عنه بهذا وما بعده لسابق حسن عوايده تعالى
مع انبيايه واصفيايه استمالا بالفضله تعالى ولقد نادانا نوح

Copyright Princeton University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)